النصائح المفيدة

في تحريم الغيبة والنميمة

تأليف الفقير الى عفو ربه ومولاه

محمد بن سليمان العليط

طبع ونشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

الطبعة السادسة

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

النصائح المفيدة
في تحريم الغيبة والنميمة

تأليف الفقير إلى عفو ربه ومولاه
محمد بن سليمان العليط

طبع ونشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية
الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

الطبعة السادسة

١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

الرياض - المملكة العربية السعودية

الطبعة السادسة : ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

© الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء ١٤٣٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العليط، محمد بن سليمان

النصائح المفيدة في تحريم الغيبة والنميمة. / محمد بن سليمان العليط - ط ٦. - الرياض، ١٤٣٣ هـ

٢٦ ص ؛ ١٢ × ١٧ سم

ردمك : ٠ - ٥٧٤ - ١١ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١ - الغيبة والنميمة أ. العنوان

ديوي ٢١٢.٣ ١٤٣٣ / ٢٩٨٠

رقم الإيداع: ٢٩٨٠ / ١٤٣٣

ردمك: ٠ - ٥٧٤ - ١١ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذه نبذة يسيرة في التحذير من الغيبة والنميمة وبيان تحريمهما وذكر الأدلة على ذلك من القرآن الكريم والسنة وإجماع العلماء.

والحامل على جمع هذه النبذة هو محض النصيحة للمسلمين؛ لقول النبي ﷺ: «**الدين النصيحة**»، والله أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم؛ وأن ينفع بها إخواننا المسلمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

بـــاب

تحريم الغيبة من القرآن

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: فيه نهي عن الغيبة، وقد فسرها رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لما سُئل عن الغيبة فقال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال ﷺ: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» رواه مسلم.

فصل

في تحريم الغيبة من السنة

وهي أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر، ونذكر منها إن شاء الله تعالى ما تيسر:

قال البخاري رحمه الله في صحيحه: باب الغيبة: وقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية [الحجرات: ١٢].

ثم ذكر في الباب حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرَّ رسول الله ﷺ على قبرين فقال: **«إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما هذا فكان لا يستتر من بوله، وأما هذا فكان يمشي بالنميمة»** ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين فغرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً، ثم قال: **«لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا»**.

قال الحافظ ابن حجر: وأخرج أحمد وغيره عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: مرَّ النبي ﷺ بقبرين فقال: «إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير، بلى وما يعذبان إلا في الغيبة والبول» وإسناده صحيح.

ا.هـ من فتح الباري.

وأخرج الشيخان أن النبي ﷺ قال في خطبته في حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟».

وفي سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: (قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفية كذا وكذا) تعني: قصيرة، قال: «لقد قلت كلمة لو مُزجت بماء البحر لمزجته».

وفي حديث معاذ رضي الله عنه: قال له رسول الله ﷺ: «ثكلتك أمك وهل يكب الناس على

وجوههم - أو قال - على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم» رواه أحمد والترمذي وغيرهما.

وفي الحديث الآخر «إنَّ أربى الربا عند الله استحلال عرض امرء مسلم» رواه أبو داود ثم تلا قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٨]. اهـ من الزواجر.

وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي أن النبي ﷺ قال: «الغيبة أشد من الزنى» قيل: وكيف؟ قال: «الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه، وصاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه». اهـ، قال المنذري: والأشبه أنه موقوف.

ولأحمد أن النبي ﷺ مرَّ على قبر يعذب صاحبه فقال: «إن هذا يأكل لحوم الناس» قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ورواته موثَّقون، وقال: وأكل لحوم الناس يصدق على النميمة

والغيبة. اهـ.

وروى أبو داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عرج بي مررت بقوم لهم أظافر من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم».

وروى أبو بكر الإسماعيلي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع عورته يفضحه ولو في جوف رحله» اهـ. نقلاً من تفسير ابن كثير.

فصـــل

فيما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم في هذا الباب وهو كثيـــر

فمنه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو يجبذ لسانه فقال له عمر: (مه؟! غفر الله لك)، فقال: (هذا أوردني الموارد) اهـ.

وقال عمر رضي الله عنه: (عليكم بذكر الله فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء).

فصـــل

فيما جاء عن التابعين ومن بعدهم في هذا الباب وهـو كثيـــر جـداً

قال قتادة رحمه الله: ذُكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث في الغيبة، وثلث في البول، وثلث في النميمة، اهـ من الزواجر.

وقد نقل القرطبي الإجماع على أن الغيبة من الكبائر.

والكبائر مثل الزنى، وشرب المسكر، والسرقة، وقطيعة الرحم، والعقوق، ونحوها، نعوذ بالله من التمادي في الباطل.

قال النووي رحمه الله تعالى: غيبة المرء بما يكرهه سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خَلقه أو خُلقه أو ماله أو والده أو ولده أو

زوجته أو خادمه أو ثوبه أو حركته أو طلاقته أو عبوسه أو غير ذلك. اهـ من فتح الباري.

وقال ابن حجر: لسانك أسَدُك إن أطلقتَه فرسك وإن أمسكته حرسك. اهـ من شرح الأربعين.

وقيل: مرَّ قوم على راهب في صومعته، فقالوا: ما اسمك؟ قال: السجان، قالوا: ولِمَ. قال: أسجن لساني لا يعقر الناس. اهـ.

ويروى أن معروفاً الكرخي رحمه الله كان إذا اغتاب أحد عنده إنساناً صاح عليه وقال: اذكر القطن، واذكر الحنوط، واذكر الكفن إذا مِتَّ ووضعن عليك. اهـ من الحلية.

فانظر يا أخي إلى هذا العارف الذي خاف على إيمانه وعمله الصالح أن يكون للذي اغتابه.

وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى: إذا رأيت الرجل يشتغل بعيوب غيره ويترك عيوب نفسه

فاعلم أنه قد مُكِرَ به. اهـ من البداية والنهاية.

وقال: والله للغيبة أسرع فساداً في دين العبد من الآكلة في الجسد. اهـ.

فاتق الله يا عبدالله، واجتنب هذه الخصلة الذميمة، واحذر غيبة الخلق، ولا تغتر بمن مُكِرَ به وهو لا يدري، ولا تقسم حسناتك على فلان وفلانة، وتبقى فقيراً يوم القيامة، نعوذ بالله من الخذلان وضعف البصيرة.

وأعظم ما يكون خطراً غيبة الشيوخ والعلماء وطلبة العلم، ولو جرى منهم بعض الأخطاء، فإن الكمال لله سبحانه وتعالى، والعصمة للأنبياء.

قال ابن عساكر: من ابتلاه الله بغيبة العلماء ابتلاه بموت القلب. اهـ. نعوذ بالله من موت القلب.

قال ابن حجر الهيتمي المكي: فظهر أن الغيبة

هي الداء الفعال، والسم الذي في الألسن أحلى من الزلال، وقد جعلها من أوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم عديل غصب المال وقتل النفس بقوله: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه». اهـ من الزواجر.

فتيا لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

السؤال: هل تجوز الغيبة لأناس معينين وما حكم ذلك؟ أفتونا بجواب مبسوط ليعلم ذلك الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر.

الجواب: الحمد لله رب العالمين، أصل الكلام في هذا أن يُعلم أن الغيبة هي كما فسرها النبي ﷺ في الحديث الصحيح لما سُئل عن الغيبة فقال: «هي ذكرك أخاك بما يكره» قيل: يا رسول الله: أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول

فقد بهته».

بيّن صلى الله عليه وسلم الفرق بين الغيبة والبهتان، وأن الكذب عليه بهت له، فالكذب على الشخص حرام كله سواء كان مسلماً أو كافراً، ولكن الافتراء على المؤمن أشد.

فجعل جهة التحريم كونه أخاً أخوة الإيمان، ولذلك تغلظ الغيبة بحسب حال المؤمن، فكلما كان أعظم إيماناً كان اغتيابه أشد. اهـ من [مجموعة الرسائل والمسائل] باختصار.

كلام ابن القيم

قال رحمه الله: ويختص كل عضو بعذاب يليق بجناية ذلك العضو، فتقرض شفاه المغتابين الذين يمزقون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم بمقاريض من نار. ا.هـ من [تحفة الودود].

فانظر يامن يريد نجاته إلى كلام هذا الإمام رحمه الله، فكيف ذكر أن هذا لما كان يؤذي الناس بكلامه الذي يخرج من بين شفتيه كان عذابه في البرزخ قص شفتيه بمقراض من نار، نعوذ بالله من النار.

واعلم يا أخي عافانا الله وإياك أن الأسوة الحسنة هو محمد ﷺ، ثم الخلفاء الراشدون، ثم بقية أصحاب النبي ﷺ، ثم من بعدهم التابعون لهم بإحسان رضي الله عنهم، وأما من لا يعرف السنة وإن عرفها لم يعمل إلا بما يوافق هواه منها

فهذا ينبغي للعاقل أن يبعد عنه كل البعد، ولا يتخذه صاحباً؛ لأن السنة قد مثلها أهل العلم بسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق.

فصل

وأما النميمة والعياذ بالله فهي السهم القاتل والداء العضال، وهي في أفواه الجهال أحلى من الزلال.

والنميمة: هي نقل الكلام من بعض الناس إلى بعض لقصد الإفساد بينهم، والنمام مخالف لما أمر الله به من الإصلاح بين المؤمنين، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ الآية [الحجرات: ١٠].

فالنمام مخالف لهذا؛ لأنه يسعى بالإفساد بين المسلمين، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١].

والنمام يفسد ذات البين، وهي الحالقة، كما جاء في الحديث.

فصـــل

وقد جاء تحريم النميمة في القرآن العظيم، قال تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١].

قال ابن كثير رحمه الله: يعني: الذي يمشي بين الناس ويحرش بينهم، وهي الحالقة. اهـ.

وقيل: إن قول الله سبحانه وتعالى عن امرأة أبي لهب ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]، أنها كانت تنقل الحديث، يعني: أنها كانت نمامة، وسميت النميمة حطباً؛ لأنها تشعل النار.

وقال ﷺ: «وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة» [رواه البخاري].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُبلغني أحدٌ عن أحدٍ من أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم

الصدر» [رواه الترمذي وأبو داود].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: من نقل إليك نقل عنك فاحذره.

وقال عبدالله بن المبارك رحمه الله: ولد الزنا لا يكتم الحديث. اهـ من الكبائر.

فصـــل

ولنختم الكلام إن شاء الله بشيء مما تورثه المعصية:

منها: أن المعصية تورث الذل ولابد؛ لأن العز كل العز في طاعة الله تعالى.

كما قال عبدالله بن المبارك:

رأيت الذنوب تميت القلوب

وقد يـورث الـذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب

وخيـــر لنفـسك عصيانها

ومنها: أنها تفسد العقل، فإن للعقل نوراً.

ومنها: أنها إذا كثرت طبع على قلب صاحبها.

ومنها: أنها تطفئ من القلب نار الغيرة.

ومنها: أنها تذهب الحياء.

ومنها: أنها تضعف في القلب تعظيم الرب جل جلاله.

ومنها: أنها توقع الوحشة العظيمة في القلب فيجد المذنب في نفسه وحشة.

ومنها: أنها تصغر النفس وتقمصها.

ومنها: سقوط الجاه والمنزلة والكرامة عند الله وعند خلقه.

ومنها: أنها تجعل صاحبها من السَّفلة بعد أن كان مهيباً.

ومنها: مسخ القلب، فسبحان الله كم من قلب ممسوخ ومنكوس، وصاحبه لا يشعر، وكم من مفتون بثناء الناس عليه ومغرور بستر الله عليه ومستدرج بنعم الله عليه. اهـ من [الجواب الكافي] لابن القيم.

هذا ما تيسر جمعه في هذه النبذة اليسيرة،

نرجو من الله الكريم العظيم أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها من قرأها ومن قرئت عليه، وأن يعين من أعان على نشرها بين إخوانه المسلمين، ويغفر له ويثيبه ويجزيه خيراً.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

الفهرس

الموضوع	ص
المقدمة	٣
باب تحريم الغيبة من القرآن	٥
فصل: في تحريم الغيبة من السنة	٦
فصل: فيما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم في هذا الباب	١٠
فصل: فيما جاء عن التابعين ومن بعدهم في هذا الباب	١١
فتيا لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ..	١٤
كلام ابن القيم رحمه الله	١٦
فصل: في النميمة	١٨
فصل: فيما جاء في تحريم النميمة من القرآن والسنة	١٩
فصل: فيما تورثه المعصية	٢١
الفهرس	٢٤

هواتف أصحاب الفضيلة أعضاء الفتوى (الخارجية والداخلية)

	الاسم	الرياض		مكة	الطائف
		مباشر	تحويلة	مباشر	مباشر
١	سماحة المفتي العام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ	٤٥٨٢٧٥٧	٢٢١٠	٥٥٦٤١٥٢	٧٢٦٠٨١٧ ٧٣٢٣٦١١
٢	معالي الشيخ / د. صالح بن فوزان الفوزان	٤٥٨٨٥٧٠	٢٨٠٠	٥٥٨١٤٢٨	٧٣٢٢٦٦٢
٣	معالي الشيخ / د. أحمد بن علي مبارك المباركي	٢٧٣٦٧٩٨	٢٨٨٨	٥٥٤٣٢٥٣	٧٣٧٤٥٥٢
١	معالي الشيخ / د. عبد الله بن محمد المطلق	٤٥٨٥٤٤٣	٢٧٧٧	٥٥٨٢٤٥٥	٧٣٢٤٥٥١
٥	معالي الشيخ / عبد الله بن محمد الخنين	٤٥١١٥٤٦	٢٧٠٠	٥٥٧١٨٣٣	٧٢٣٤١٠٤
٦	معالي الشيخ / محمد بن حسن آل الشيخ	٤٥٩٦٩٥٢	٢١٠٠	٥٥٦٤٠٥٩	٧٣٢٥٠٨٨
٧	معالي الشيخ / د. عبد الكريم بن عبد الله الخضير	٤٥٩٥٩٥٦	٢٢٩٩		٧٣٧٤٥٥٢
٨	فضيلة الشيخ / خلف بن محمد المطلق	٤٥٩٧٢٧٩	٢٩٢٩		
٩	فضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن التويجري	٤٥١٤٤٧٧	٢٧٢٧		
١٠	فضيلة الشيخ / د. عبد الله بن عبد العزيز العجيرين	٤٥٨١٨٩١	٢٥٢٥		

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

السنترال ٤٥٩٥٥٥٥ - ٤٥٩٦٢٩٢ الرياض

السنترال ٥٥٠٧٧٧٧ مكـــة المكرمة

السنترال ٧٣٢٠٩٠٠ - ٧٣٢٨٨٨٨ الطائف

خريطة المملكة العربية السعودية

صدرت هذه الخريطة من الهيئة العامة للمساحة بالمملكة العربية السعودية
الطبعة الثالثة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع بمكتبة الملك فهد الوطنية ٣٨٣٦ / ١٤٣٠هـ ردمك: ٨٠١٥-٦٠٣-٩٧٨

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

أ - الرياض

السنترال : ٤٥٩٥٥٥٥- الرمز البريدي : ١١١٣١

فاكس : ٤٥٩٦٢٩٢- ٤٥٩٦٩٤٣

موقع الرئاسة على الإنترنت http:// www.alifta.com

ب - مكة المكرمة

السنترال : ٥٥٠٧٧٧٧

فاكس : ٥٥٨٨٧٨٧

الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء سنترال : ٥٥٨٨٠٠٧

جـ - الطائف

السنترال : ٧٣٢٠٩٠٠

فاكس : ٧٣٢٢٣٨٠- ٧٣٦٩٤١٦

رقم الإيداع : ١٤٢٠/٥٧٤٠ ردمك : ٩٩٦٠-١١-٥٧٤-٠-٢٧٨